مجلات أميركية
JOURNALUSA

السياسة الخارجية الأميركية

في القرن الـ21

قضايا إقليمية

أيلول/سبتمبر، 2006

وزارة الخارجية الأميركية - مكتب برامج الإعلام الخارجي

وزارة الخارجية الأميركية
السياسة الخارجية الأميركية في القرن الـ21
المجلة الإلكترونية - يو اس أيه
المجلد 11، العدد 3، أيلول/ سبتمبر 2006

رئيس التحرير: جورج كلاك
المحرر الاداري: مايكل جاي فريدمان
مدير تحرير الطبعة العربية: مفيد الديك
المحررون المساهمون: مارك بيتكا
ميلدرد نيلي

باحث الصور: كينيث وايث
مصمم الغلاف: تيم براون
الناشر: جوديث أس. سيغل
مدير التحرير: ريتشرد هاكبي
مدير الإنتاج: كريستيان لارسون

مساعدة مدير الإنتاج: سيلفيا سكت
مجلس إدارة التحرير: جيريمي كيرتن
جانيت غارفي
جيفري بيركويتس

يوفر مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية منتجات وخدمات تشرح سياسات الولايات المتحدة والمجتمع الأميركي والقيم الاميركية إلى القراء الأجانب. ينشر المكتب خمس مجلات إلكترونية تبحث في المسائل الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتنشر هذه المجلات بيانات السياسة الاميركية مع التحليلات والتعليقات والمعلومات الخلفية في مجالات مواضيعها وهي: مواقف إقتصادية، وقضايا عالمية، وقضايا الديمقراطية، وأجندة السياسة الخارجية الأميركية، والمجتمع الأميركي وقيمه.

تنشر جميع الإصدارات باللغات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية، وتنشر مواضيع مختارة منها باللغتين العربية والروسية. تُنشر الإصدارات باللغة الإنكليزية كل شهر تقريباً، وعادةً يتبعها نشر النصوص المترجمة بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

إن الآراء الواردة في المجلات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات حكومة الولايات المتحدة ولا تتحمل وزارة الخارجية الأميركية أية مسؤولية تجاه محتوى المجلات أو فيما يخص الوصول المستمر إلى مواقع الانترنت الموصولة بهذه المجلات. تقع هذه المسؤولية بصورة حصرية على الناشرين في هذه المواقع. يمكن استنساخ وترجمة المواد الواردة في هذه المجلات في خارج الولايات المتحدة الأميركية ما لم تكن المواد تحمل قيوداً صريحة على مثل هذا الاستعمال حماية لحقوق المؤلف. يجب على المستعملين المحتملين للصور الفوتوغرافية المنسوبة إلى مصورين محددين الحصول على إذن باستعمالها من أصحاب الصور.

توجد الإصدارات الجارية والسابقة لهذه المجلات وجداول بالتواريخ اللاحقة لصدورها على الصفحة الدولية الخاصة بمكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة الانترنت في الموقع:
http://usinfo.state.gov/journals/journalsarab.htm
وتتوفر هذه المعلومات وفق برامج كمبيوتر متعددة لتسهيل تصفحها مباشرة أو نقل محتوياتها أو استنساخها أو طباعتها.

Editor, eJournal USA
IIP/T
U.S. Department of State
301 4th Street SW
Washington, DC 20547
United States of America
E-mail: iiptcp@state.gov

الغلاف: (حسب عقارب الساعة). الرئيس بوش مع السيدة الأولى لورا مع عدد من التلاميذ الصينيين عند سور الصين العظيم؛ امرأة عراقية بعد تصويتها في انتخابات في بغداد؛ كشميريون يقومون بتنزيل مساعدات إغاثية أميركية في باكستان؛ صبية من الكونغو تحمل مساعدة غذائية مقدمة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية؛ وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس في موسكو.

وزارة الخارجية الأميركية
السياسة الخارجية الأميركية في القرن الـ21

وزارة الخارجية الأميركية مكتب برامج الإعلام الخارجي
http://usinfo.state.gov/pub/ejournalusa.html

المجلد 11، العدد 3، أيلول/ سبتمبر 2006

2 **المقدمة**
كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية

3 **الشؤون الأفريقية**
جنداي إي. فريزر، مساعدة وزير الخارجية

10 **شؤون شرقي آسيا والباسيفيكي**
كريستوفر آر. هيل، مساعد وزير الخارجية

16 **الشؤون الأوروبية والأوروآسية**
دانييل فريد، مساعد وزير الخارجية

22 **شؤون الشرق الأدنى**
سي. ديفيد ويلش، مساعد وزير الخارجية

28 **شؤون جنوب ووسط آسيا**
ريتشارد آر. باوتشر، مساعد وزير الخارجية

34 **شؤون نصف الكرة الغربي**
توماس أيه شانون، مساعد وزير الخارجية

U.S. Department of State/Janine Sides

الرئيس جورج دبليو بوش يبحث خططه للإغاثة من آثار مرض الأيدز في مبنى المكتب التنفيذي بواشنطن في يوم الأيدز العالمي في أواخر عام 2001.

مقدمة

U.S. Department of State

وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس

في العام 1790، حين تولى توماس جيفرسون مهامه كأول وزير للخارجية الأميركية، تألفت هيئة موظفيه بكاملها من رئيس للكتبة وثلاثة مساعدي كتبة ومراسل. وكان للدولة الفتية بعثتان دبلوماسيتان فقط في بريطانيا وفرنسا وعشرة مراكز قنصلية. ولكن الولايات المتحدة اليوم تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع حوالى 180 دولة، ولها أكثر من 250 مركزا دبلوماسيا في سائر أنحاء العالم. وعبر مؤسسات متعددة الأطراف، العديد منها تحت إشراف الأمم المتحدة، نقوم بالتعاطي مع دول أخرى لمعالجة قضايا عديدة تتراوح بين حفظ السلام وحقوق الإنسان إلى الإغاثة الإنسانية والتجارة.

وهدف الدبلوماسية الأميركية هو شامل كما هو حضورنا الدبلوماسي حول العالم. فقد قال الرئيس بوش في خطاب تنصيبه الثاني: «إن سياسة الولايات المتحدة هي أن نسعى إلى، وندعم، نمو الحركات والمؤسسات الديمقراطية في كل بلد وثقافة، وذلك بهدف إنهاء الطغيان في عالمنا في نهاية المطاف.» وبهذا التكليف، فإن الولايات المتحدة تواجه تحديات هائلة وفرصاً هائلة أيضاً، وهي شبيهة على ما أعتقد بتلك التي واجهها من سبقوني في عملي الدبلوماسي هذا الذين ساعدوا قبل ستين سنة في تحويل بلدان كانت قد تدمرت بسبب الحرب العالمية الثانية إلى ديمقراطيات مزدهرة، وإلى حلفاء انضموا إلينا في النضال الطويل أثناء الحرب الباردة.

ومن أجل الرد على هذه التحديات الاستثنائية للقرن الحادي والعشرين، فإن وزارة الخارجية تسعى إلى اتباع «الدبلوماسية التحويلية.» وهدف الدبلوماسية التحويلية هذه هو العمل مع الآخرين لبناء وإدامة الدول الديمقراطية، المحكومة بالحكم الصالح والتي تلبي احتياجات شعوبها وتتصرف بصورة مسؤولة في النظام الدولي. ونحن نسعى إلى استعمال القوة الدبلوماسية الأميركية لمساعدة الآخرين على تحسين حياتهم وتحويل مستقبلهم إلى الأفضل.

إن دولا مثل الصين، الهند، جنوب أفريقيا، إندونيسيا والبرازيل تلعب دوراً متزايد البروز على المسرح الدولي. لقد بدأ الإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط، وهو آخذ في الانتشار في تلك المنطقة. وتعمل الولايات المتحدة مع العديد من الشركاء للترويج للحرية في كل ركن من أركان العالم.

ولعل هذا ليس عمل أشهر أو حتى سنوات، بل هو عمل أجيال. ومع ذلك فإننا نواجه قضايا ملحة في كل مكان، من تهديد الإرهاب العالمي إلى الحرب على وباء الأيدز في أفريقيا والعديد من المناطق الأخرى. والولايات المتحدة تساعد في تعليم البنات في أفغانستان. وبمعية الآخرين، فقد استعملنا قوتنا العسكرية والاقتصادية لإحلال السلام في البلقان، وتوفير الغوث لمنطقة آسيا-المحيط الهادىء التي دمرتها أعاصير التسونامي العاتية، وتقديم العون لضحايا الزلزال في باكستان. ونحن نعمل على إحلال السلام في شرق أفريقيا وفي تقوية الحكم الديمقراطي والحقوق والحريات الأساسية في الأميركتين. ونعمل على تحويل المؤسسات التقليدية، مثل منظمة معاهدة شمال الأطلسي، بمعية شركائنا الأوروبيين لتلبية متطلبات القرن الجديد.

وفي المقالات الستة التالية، يعرض كبار مسؤولي وزارة الخارجية الذين يديرون علاقاتنا اليومية على المسرح الدولي، وجهات نظرهم بشأن أهداف السياسة وأولويات الدبلوماسية الأميركية في العالم. جنداي فريزر هي مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية؛ كريستوفر آر هيل هو مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادىء، ودانيال فريد هو مساعد وزير الخارجية لشؤون أوروبا وأوراسيا؛ وسي ديفيد ويلش هو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى؛ وريتشارد باوتشر هو مساعد وزير الخارجية لشؤون جنوب ووسط آسيا وتوماس أيه شانون هو مساعد وزير الخارجية لشؤون نصف الكرة الغربي.

وفي حين أن تفاصيل أهداف السياسة الأميركية الخارجية تختلف من منطقة إلى أخرى، فإن هناك خيطاً جامعاً يربط بين جميع جهودنا الدبلوماسية في العالم: وهو أننا نتصدر الدعوة للحرية، واحترام الأفراد والالتزام بفرصة توفير حياة أفضل لجميع الناس في كل مكان.

شؤون شرقي آسيا والباسيفيكي

كريستوفر ر. هيل

U.S. Department of State

كريستوفر ر. هيل، مساعد وزير الخارجية، مكتب شؤون شرقي آسيا والباسيفيكي.

ليس هناك جزء من العالم يقدم فوائد وتحديات محتملة للولايات المتحدة أكثر من شرقي آسيا. وهذه المنطقة هي موطن لبعض أقوى شركائنا الأمنيين والتجاريين المناصرين، وهو موطن لدولة قوية قائمة هي اليابان ودولة قوية ناهضة هي الصين، ولديناميكية سياسية واقتصادية تحسدها عليها المناطق الأخرى في العالم. وتمثل المنطقة قرابة ثلث سكان الكرة الأرضية، وربع الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وحصة غير متناسبة من النمو العالمي، و26 بالمئة من الصادرات، بما في ذلك 37 بالمئة من صادراتنا الزراعية – أي ما تبلغ قيمته الإجمالية 810 بلايين دولار من التجارة المتبادلة مع الولايات المتحدة. وفي كل مجال – جغرافياً، سياسياً، عسكرياً، دبلوماسياً، اقتصادياً، وتجارياً – تعتبر شرقي آسيا حيوية لمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة. وتعد أولويات السياسة الخارجية الاستراتيجية الطويلة الأمد للولايات المتحدة بسيطة جدا في الأساس. فنحن نريد عالما ينعم بالديمقراطية والازدهار والاستقرار والأمن والسلام. وسياساتنا نحو منطقة شرقي آسيا والباسيفيكي مبنية على هذه الأهداف العالمية، ونحن نشارك على نطاق واسع في سائر أنحاء المنطقة لتحقيق هذه الأهداف الأساسية.

اتجاهات مرضية

فيما كنت أتنقل في سائر أنحاء المنطقة خلال العام الماضي، رأيت موجة ديناميكية من التحول الحاصل هناك. فمثلا، منذ شهر كانون الثاني/يناير 2004 أجريت انتخابات ناجحة ليس في دول ديمقراطية قائمة فحسب – أستراليا واليابان وماليزيا ومنغوليا والفلبين وسنغافوره وكوريا الجنوبية وتايوان – بل أيضا في إندونيسيا التي تحولت إلى الديمقراطية حديثا، وهي أكبر دولة ذات أغلبية إسلامية في العالم من حيث عدد السكان.

كما شاهدنا ازديادا في الازدهار والفرص الاقتصادية في سائر أنحاء المنطقة، يدعمه التطور السريع للصين والانتعاش الواسع من الأزمة المالية التي شهدتها أواخر فترة التسعينيات بين الدول الأعضاء في اتحاد دول جنوب شرقي آسيا. وتتحرك الاقتصاديات الإقليمية نحو انفتاح اقتصادي أكبر وحواجز تجارية أقل وتعاون إقليمي. وقد ارتفعت مستويات الدخل وانخفض الفقر المدقع، بشكل عام. وضمت منطقة شرقي آسيا العديد من أسرع اقتصاديات العالم نموا في العام 2005.

©AP Images

وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس (الرابعة من اليسار في الصف الأمامي) تقف مع مشاركين في المنتدى الإقليمي الثالث عشر لاتحاد دول جنوب شرقي آسيا في كوالا لومبور بماليزيا في شهر تموز/ يوليو 2006.
إي بي إيماجز

وتنعم منطقة شرقي آسيا إلى حد كبير بالسلام في هذه الأيام. ولم تشهد المنطقة نزاعا عسكريا رئيسيا واحدا منذ 25 عاما. ورغم وقوع بعض الهجمات الإرهابية من آن لآخر فقد شهدنا رفضا واسع النطاق للإرهاب.

وفيما نهضت منطقة شرقي آسيا سياسيا واقتصاديا فقد تآلفت كمنطقة. ونحن نشهد تعاونا إقليميا متزايدا – سياسيا واقتصاديا وثقافيا – عن طريق المؤسسات الرئيسية في المنطقة كمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا – الباسيفيكي واتحاد دول جنوب شرقي آسيا والمنتدى الإقليمي لذلك الاتحاد.

التحديات الباقية

ورغم هذه الخلفية للاتجاهات المرضية ما زالت هناك تحديات عديدة. ومن أبرزها الوضع في كوريا الشمالية، حيث يواصل نظام بيونج يونج تحدي المجتمع الدولي عن طريق سعيه للحصول على الأسلحة النووية. وللتعامل مع هذا التحدي أقمنا إطار محادثات الأطراف الستة الذي يهدف إلى تحقيق نزع السلاح للبرامج النووية لكوريا الشمالية بطريقة دائمة وشاملة وشفافة.

ونواصل توجيه اهتمام بالغ نحو العلاقات المتطورة عبر المضيق، كما نواصل تطبيق سياسة «صين واحدة» طبقا للبلاغات الثلاثة التي أصدرتها الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية في الأعوام 1972 و1979 و1982 وقانون العلاقات مع تايوان الذي أقره الكونغرس في العام 1979. ونحن لا نؤيد استقلال تايوان ونعارض اتخاذ خطوات أحادية الجانب من قبل جمهورية الصين الشعبية أو تايوان التي من شأنها تغيير الوضع القائم. ونحث الجانبين على الاشتراك في حوار مباشر للتوصل إلى حل سلمي للخلافات عبر المضيق، بعيدا عن التهديد أو استخدام القوة وبطريقة مقبولة للشعب على جانبي المضيق.

وهناك إدراك متزايد في سائر أنحاء المنطقة بأن الإرهاب يهدد جميع الحكومات وبأن أفضل طريقة لمواجهة هذا التهديد هو العمل معا. كما أننا نواصل البحث عن طرق لمساعدة دول المنطقة التي تتحمل مسؤوليات أمن الطريق التجاري لمضيق ملقا الحيوي لتعزيز قدراتها المتعلقة بتطبيق القانون في البحر وتعاونها.

وأخيرا، يتعين علينا العمل مع حلفائنا وأصدقائنا في المنطقة لتشجيع المصالحة القومية والديمقراطية في بورما. والعزلة المتواصلة لهذه الدولة عن المجتمع الدولي هي مشكلة مثيرة للقلق المتزايد بالنسبة للمنطقة، خاصة بالنسبة لاتحاد دول جنوب شرقي آسيا.

الدبلوماسية المتطورة

لتعزيز دبلوماسيتنا وجعلها أكثر فاعلية، باشرت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ببرنامج لتغيير الطريقة التي تعمل بها وزارة الخارجية. وتصف الوزيرة رايس هذه «الدبلوماسية التحويلية» «كالعمل مع العديد من شركائنا حول العالم لبناء ودعم الدول التي تنعم بالديمقراطية والحكم الرشيد والتي ستستجيب لحاجات شعبها

وتتصرف بمسؤولية في النظام العالمي». ومن الأجزاء الأساسية لهذا المجهود برنامج واسع وحيوي للدبلوماسية العامة – مما يعزز المصلحة القومية والأمن القومي للولايات المتحدة عن طريق التفاهم والإطلاع والتأثير على الشعوب الأجنبية وتعميق الحوار بين المواطنين والمؤسسات الأميركية ونظرائهم في الخارج.

المشاركة الثنائية

عند اعتبار المهام التي يشتمل عليها هدف الدبلوماسية التحويلية – تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد والمسؤولية في النظام العالمي – ليس هناك مجهود يشتمل على تحديات أو مكافآت محتملة أكثر من المشاركة مع الصين.

وسيتوقف النجاح الذي نحققه في رؤيتنا الاستراتيجية البعيدة المدى في شرقي آسيا إلى حد كبير على دور الصين كقوة إقليمية وعالمية ظاهرة. وترحب الولايات المتحدة بوجود صين تتمتع بالثقة والسلام والازدهار. ونريد أن نرى الصين وهي تلعب دورا متزايدا كدولة مسؤولة وذات مصلحة في النظام العالمي، ونحن نعمل نحو تحقيق ذلك الهدف.

وأسوة بالصين، فإن منطقة جنوب شرقي آسيا آخذة في التغير بسرعة، حيث تتقدم دول كثيرة على طريق التنمية الاقتصادية والازدهار. وتقدم منطقة جنوب شرقي آسيا أرضا خصبة لدبلوماسيتنا التحويلية لدعم الإصلاحات التي تطبقها شعوب المنطقة والتي تشجع الديمقراطية والحكم الرشيد وتدعم التنمية الاقتصادية الواسعة والمستمرة، وتعزز مجتمعاتها، وتجعلها شركاء أكثر قوة.

وتقدّم إندونسيا مثلا على ذلك، حيث أنها برزت بعد أكثر من ثلاثة عقود من الحكم الاستبدادي لتصبح ثالث أكبر ديمقراطية في العالم. وفي العام 2004 أصبح سوسيلو بابانغ يودويونو أول رئيس لإندونيسيا ينتخب انتخابا مباشرا في التاريخ. وقد أطلق أجندة إصلاحية طموحة ويعمل على محاربة الفساد وتعزيز المؤسسات الديمقراطية الإندونيسية الفتية، فيما يهيء الظروف للنمو الاقتصادي المستدام، والضروري لتنمية البلاد واستقرارها.

لقد استثمرنا خلال السنوات الأخيرة الكثير من الوقت والجهد والموارد لدعم جهود كمبوديا وفيتنام للاندماج بشكل كامل في المؤسسات الإقليمية والاقتصاد العالمي وتطبيق إصلاحات تحسن حياة شعبيهما. وسوف يبرز اجتماع زعماء منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والباسيفيكي الذي سيعقد في فيتنام في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2006 بروز فيتنام كقوة إقليمية ديناميكية كما سيؤكد على علاقتنا الثنائية الآخذة بالدفء المتزايد. وقد بدأنا التفاوض حول اتفاقية تجارة حرة مع ماليزيا لتوطيد العلاقات مع دولة هي بالفعل عاشر أكبر شريك تجاري لنا.

المشاركة الإقليمية

من الاتجاهات المرضية في منطقة آسيا والباسيفيكي التوجه نحو التعاون الإقليمي المتزايد الذي يشتمل على تطوير منظمات إقليمية.

©AP Images

مساعد وزير الخارجية كريستوفر ر. هيل ونائب وزير الخارجية الصيني وو داوي قبل اجتماع عقد في السفارة الصينية في طوكيو باليابان في شهر نيسان/إبريل 2006.
إي بي/إيماجز

ونحن نوسع مشاركتنا في هذه المنظمات لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك التي قد تكون أكثر فعالية عندما تبحث من قبل أطراف متعددة.

ونحن نشترك بقوة في منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والباسيفيكي، وهو اتحاد لواحد وعشرين اقتصادا تتاخم المحيط الهاديء تعمل متعاونة لتعزيز أمن وازدهار منطقتنا. وهذا المنتدى بالنسبة للولايات المتحدة هو المؤسسة الأساسية لمواصلة تحرير التجارة والاستثمار ومعالجة القضايا التي تتطلب تعاونا متعدد الأطراف، كمواجهة تهديد وباء إنفلونزا الطيور ومتابعة التجارة الآمنة في المنطقة.

والولايات المتحدة مشارك متحمس في المنتدى الإقليمي لاتحاد دول جنوب شرقي آسيا – وهو المؤسسة الشاملة الوحيدة في المنطقة المكرسة لقضايا الأمن – وبدأت مباحثات مع حكومات الاتحاد حول تعزيز الشراكة بين الاتحاد والولايات المتحدة، ستتضمن تعاونا جديدا في القضايا السياسية/الأمنية والاقتصادية والاجتماعية – الثقافية.

ونحن نساهم بنشاط في برامج منطقة الباسيفيكي، ويتم ذلك أساسا عن طريق المنظمات الإقليمية كسكرتارية المجتمع الباسيفيكي ومنتدى جزر الباسيفيكي، بتوفير دعم اقتصادي وفني وتنموي للدول والمناطق الاثنتين والعشرين للباسيفيكي.

وسوف نواصل مراقبة قمة شرقي آسيا لنتعرف على علاقتها بالمنتديات الإقليمية التي ندعمها بنشاط ونشارك فيها وبأهدافنا في المنطقة.

تعزيز التحالفات والشراكات

لمعالجة التهديدات للسلام والأمن الإقليمي أكد الرئيس بوش تعزيز وإحياء التحالفات. وقد تحسنت العلاقات بيننا وبين حلفائنا الخمسة الرئيسيين وشريك رئيسي لنا في المنطقة بشكل كبير منذ العام 2001، إلا أن التحدي لاستمرار هذا التقدم سيشغل وقتنا خلال السنوات المقبلة.

وللولايات المتحدة وأستراليا تاريخ طويل من العمل معا كحليفين وثيقين، وعلاقاتنا تمر بأفضل مراحلها حتى الآن. وتقف أستراليا معنا في أفغانستان والعراق – بإرسال قوات إلى هذين النزاعين والقيام بدور رئيسي في إعادة الإعمار. ونشترك في الالتزام بمحاربة الإرهاب والاتجار العالمي بالبشر وعدم انتشار الأسلحة وغيرها من القضايا عبر القومية.

وقد دعا الرئيس بوش اليابان بأنها «قوة للسلام والاستقرار في هذه المنطقة وعضو قيّم في المجتمع الدولي وحليف موثوق للولايات المتحدة». ونحن نواصل العمل عن كثب مع اليابان ونوطد علاقاتنا نحو شراكة أكثر نضوجا، تلعب فيها اليابان دورا فعالا متزايدا في تعزيز مصالحنا المشتركة إقليميا وعالميا.

وتتحرك علاقتنا مع كوريا الجنوبية أبعد من سببها الأمني الأصلي فيما تبدأ جمهورية كوريا القيام بدور سياسي عالمي يتناسب مع مكانتها الاقتصادية. وتحتل كوريا الجنوبية المركز الثالث بين الدول المساهمة بقوات في العمليات الدولية في العراق، وقد قررنا الشروع في مفاوضات تتعلق باتفاقية تجارة حرة ثنائية ستجعل كوريا، عند إبرامها، ثالث أكبر شريك تجاري لنا بعد كندا والمكسيك.

وتعدّ تايلاند والفلبين حليفتين كبيرتين غير عضوين في حلف الناتو وشريكتين مهمتين في الحرب على الإرهاب. وقد أسهمت تايلاند بقوات في جهود التحالف في أفغانستان والعراق وهي دولة أخرى نشترك معها في مفاوضات حول إقامة منطقة تجارة حرة. وتتعاون القوات الأميركية والفلبينية عن كثب، ونحن نشترك في برنامج متعدد السنوات وذي تمويل مشترك يدعى إصلاح الدفاع

©AP Images

المحاربون الكوريون الجنوبيون القدماء يتظاهرون تأييدا لتعزيز التحالف بين الولايات المتحدة وكوريا في شهر آب/أغسطس 2006. إي بي إيماجز

الفلبيني يهدف إلى تحديث بنيان المؤسسة الدفاعية الفلبينية.

وتتيح لنا ترتيباتنا مع سنغافوره، التي ليست حليفا بموجب معاهدة ولكنها شريك يزداد قربا، حرية الوصول إلى ميناء وتسهيلات مطارات ذات مستوى عالمي وموقع استراتيجي في طرق نقل رئيسية. وتلعب سنغافوره دورا نشطا في المساعي الإقليمية لحماية الطرق المائية الحيوية التي تمر عبر مضيق ملقا وسنغافوره.

ختام

إننا نمضي قدما في سائر أنحاء منطقة شرقي آسيا والباسيفيكي لتحقيق أهداف تعزيز الاستقرار والأمن والسلام وتعزيز فرص الديمقراطية والازدهار.

وقد أكسبتني تنقلاتي شعورا بالتفاؤل رغم بعض العقبات الصعبة بأن الاتجاهات المرضية التي لخصتها يمكن البناء عليها خلال السنوات المقبلة.

شرقي آسيا والباسيفيكي

©AP Images

وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس تتحدث مع معلمين في مدرسة إسلامية في جاكارتا بإندونيسيا. أظهرت رحلتها إلى أكبر الدول الإسلامية في العالم من حيث عدد السكان دعم الولايات المتحدة لمحاربة إندونيسيا للإرهاب ولديمقراطيتها الناشئة.
إي بي إيماجز

©AP Images

تم تطوير هذا الإنسان الآلي المصغر، هـ ر ب – 2 م كوروميت من قبل المعهد القومي لتقدم العلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع أربع شركات في طوكيو باليابان.
إي بي إيماجز

©AP Images

متطوعو الصليب الأحمر يفرغون حمولة صناديق إمدادات إغاثة من الحكومة الأميركية في إقليم ليتي بالفلبين بعد حدوث انزلاق أرضي ضخم في شهر شباط/ فبراير 2006.
إي بي إيماجز

شرقي آسيا والباسيفيكي

©AP Images

أطفال يتم نقلهم بالحافلات إلى المدرسة، ومواد بناء وأسماك تنقل إلى السوق، ومعونة تنقل من قبل منظمات من الرؤية العالمية (تظهر في الصورة) على هذا الطريق الرئيسي، وهي نموذج لحزمة إعادة الإعمار للحكومة الأميركية بعد الموجة المدية تسونامي في أتشيه بإندونيسيا.
إي بي إيماجز

©AP Images

مسؤول طب أسنان أميركي مشارك في بعثة إنسانية من سفينة المستشفى الرحمة يراقب استئصال سن من قبل طبيب أسنان فلبيني في إزابيلا بجمهورية الفلبين.
إي بي إيماجز

Korea Tourism Organization of New York

مترو الأنفاق في مدينة سول بجمهورية كوريا من أكثر شبكات مترو الأنفاق استخداما في العالم، حيث يشتمل على أكثر من ثمانية ملايين رحلة يوميا على خطوط الشبكة التسعة.
منظمة السياحة الكورية في نيويورك

الشؤون الأوروبية والأوراسية

دانييل فريد

U.S. Department of State

دانييل فريد، مساعد وزيرة الخارجية، مكتب الشؤون الأوروبية والأوراسية.
وزارة الخارجية الأميركية

لقد علمتني مهامي في وزارة الخارجية على مدى قرابة 30 عاما في الوطن وفي الخارج أن شراكة أميركا مع أوروبا، المبنية على المبادىء الديمقراطية المشتركة، تظل محور السياسة الخارجية الأميركية. وقد عبّأت الولايات المتحدة بالتضافر مع أوروبا قيمنا للدفاع عن أنفسنا خلال الحرب الباردة، وسادت وتغلبت في ذلك الكفاح في نهاية المطاف، ثم قامت ببناء أوروبا كاملة وحرة وتنعم بالسلام بعد سقوط جدار برلين، ما ساعد الناس في جميع أنحاء أوروبا على إيجاد نهجهم الخاص للحرية. لقد شاهدت ذلك خلال خدمتي في الاتحاد السوفياتي وفي يوغوسلافيا وفي بولندا خلال سنوات نضالها وانتقالها الديمقراطي. إن قيمنا المشتركة – والمعرفة التي حصلنا عليها بعد جهد كبير بأن الحرية والأمن والازدهار ضمن المجتمع الأوروبي الأطلسي – تعتمد على انتشارها في سائر أنحاء العالم، وعلى دفع التزامنا المشترك لتعزيز الديمقراطية والحرية وإحلال السلام في المناطق المتوترة، ودعم الازدهار العالمي.

وكما هو الحال في أي شراكة طويلة الأمد، فقد واجهت أوروبا والولايات المتحدة خلافات من آن لآخر، ولكن هذه الخلافات كانت ثانوية مقارنة بالقيم والمصالح المشتركة التي تربط بيننا. وتبقى منظمة حلف شمالي الأطلسي (ناتو) تحالفنا الأمني الرئيسي، كما أن العديد من أقوى شراكاتنا المتعددة الأطراف مبرمة مع منظمات أوروبية: الاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

وتضمن قيمنا المشتركة بقاء الشراكة الأوروبية – الأميركية، حتى خلال تطورها لمواجهة تحديات جديدة. ودار العديد من أهم الأسئلة الدولية في القرن العشرين في الأساس حول التنظيم السياسي والاقتصادي لأوروبا، ولكن عالم ما بعد الحادي عشر من أيلول/سبتمبر يثير تحديات حول ما إذا كانت الحرية قادرة على الصمود والنمو في سائر أنحاء معظم العالم.

ونتيجة لذلك يعمل الشركاء الأوروبيون – الأطلسيون الآن معا في المناطق المتوترة في سائر أنحاء العالم.

الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا

لقد قبلت ديمقراطيات العالم لمدة طويلة جدا الوضع الراهن الراكد وغير الديمقراطي للشرق الأوسط الكبير. وقد سعينا لتحقيق الاستقرار، ولكن الاستبداد والاختلال الوظيفي في المنطقة فرخا إيديولوجية عدائية وغير ديمقراطية وجلبت للعالم المزيد من عدم الاستقرار. وتعتمد مصالحنا في الأمد الطويل في هذا الجزء من العالم على تقدم الحرية والعدالة، وعلى انتشار اقتصاديات سوق عاملة في سائر أنحاء هذه المنطقة. ويتعين علينا أن نكون واقعيين بالنسبة للصعوبات التي نواجهها في الأمد القصير، ولكن يتعين علينا أن نكون جريئين في أهدافنا في الأمدين المتوسط والطويل.

©AP Images

أمين عام حلف الناتو جاب دي هوب شيفر (يمين) ورئيس وزراء جورجيا زوراب نوغايديلي في مؤتمر صحفي في مقر حلف الناتو في بروكسيل ببلجيكا في شهر تموز/ يوليو 2006. صور الأسوشييتدبرس

وتشترك أوروبا وأميركا في رؤية وجود شرق أوسط ديمقراطي. وقد أطلقنا معا مبادرات لتعزيز الإصلاحيين هناك. ويجمع منتدى المستقبل بين الممثلين الحكوميين وغير الحكوميين من دول الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا ودول مجموعة الثماني (الدول المالية/الصناعية القيادية). وتعمل مؤسستان جديدتان تحت رعاية المنتدى لتعزيز مؤسسات المجتمع المدني التي تعتمد عليها الديمقراطية والازدهار. وكما قالت وزيرة الخارجية رايس فإن مؤسسة المستقبل «تتطلع إلى الإصلاحيين المحليين للاستفادة من أفكارهم ومثلهم لدعم المنظمات الشعبية التي تدعم تطوير الديمقراطية. وسوف تقدّم المؤسسة المنح لمساعدة المجتمع المدني على تعزيز حكم القانون، وحماية الحريات المدنية، وضمان إتاحة فرص أفضل للرعاية الصحية والتعليم». ويهدف صندوق المستقبل المرافق لذلك إلى تنشيط النمو الاقتصادي وإيجاد الوظائف. ويقدّم الصندوق، بمساهمات أولية من مصر والمغرب والدنمارك والولايات المتحدة للأعمال الصغيرة والمتوسطة الحجم الواعدة رأس المال الذي تحتاج إليه لخلق الوظائف وتنشيط النمو الاقتصادي. وتقول وزيرة الخارجية رايس إن ذلك يعبر عن «إجماع دولي جديد بأن المزيد من الإصلاح الديمقراطي والاقتصادي ضروري لهذه المنطقة».

وقد التزمت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة بإيجاد حل للنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني يستند إلى وجود دولتين. وقد ضغطنا على القيادة الفلسطينية للعمل بحزم ضد الإرهاب وبالاعتراف بحق إسرائيل في الوجود والتقيد بالتزاماتها الدولية، وبناء ديمقراطية عملية تستند إلى التسامح والحرية. ونحن نشجع إسرائيل على القيام بدورها لدعم الفلسطينيين على إقامة دولة مبنية على الديمقراطية وحكم القانون، تعيش بسلام وأمن مع إسرائيل.

وتقدّم الشراكة الأميركية – الأوروبية دعما بالغ الأهمية للتحول التاريخي السريع في أفغانستان التي ما زالت تخضع لضغط الإرهابيين. وفيما تزيد قوات حلف الناتو وجودها عبر تلك البلاد فإنها تجلب الأمن وإمكانية التنمية للسكان الذين يعانون منذ مدة طويلة. ويبدأ التعاون الأميركي – الأوروبي في الحرب على الإرهاب بإعطاء أفغانستان التي كانت في يوم من الأيام موطنا لتنظيم القاعدة، الفرصة لبناء دولة تنعم بالديمقراطية والازدهار والسلام مع نفسها ومع جيرانها.

وقد عملت الولايات المتحدة عن كثب مع ترويكا الاتحاد الأوروبي (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) لإقناع نظام الحكم الإيراني بالتعاون مع المجتمع الدولي والتخلي عن جهوده لتطوير أسلحة نووية. وبالنظر لأن وجود إيران تتمتع بالديمقراطية سيجعلها شريكا أكثر تحملا للمسؤولية في المنطقة وفي العالم، فإن الولايات المتحدة وأوروبا مصممتان على مد يدهما للشعب وللمجتمع الإيراني.

وتدعم أوروبا والولايات المتحدة الحكومة الجديدة المنتخبة ديمقراطيا في العراق وجهودها لإحلال الأمن والازدهار والديمقراطية الدائمة للشعب العراقي. وخلافاتنا مع بعض الدول الأوروبية حول قرار تنحية صدام حسين من السلطة أصبحت جزءا من الماضي. والنجاح في العراق يخدم مصلحتنا المشتركة وسوف يمهد الطريق لتقدم الحرية في قلب الشرق الأوسط.

وتعمل الولايات المتحدة وأوروبا معا بصورة ملحّة لوقف القتال وإقامة ظروف مواتية لتسوية دائمة بين إسرائيل ولبنان، مما يعني، بين أمور أخرى، أن لا يكون حزب الله حرا في مهاجمة إسرائيل كما يشاء. ونريد أن نرى لبنان يتمتع بسيادته الكاملة وأن يكون حرا من الهيمنة الأجنبية والقوات الأجنبية، وفي سلام مع إسرائيل ويعيش في أمان.

الديمقراطيات الصغيرة

تعمل الولايات المتحدة وأوروبا معا لدعم الديمقراطيات الصغيرة التي ما زالت معرضة للخطر في أوكرانيا وجورجيا. وكانت الثورتان البرتقالية والوردية مصدر إلهام للناس الساعين لتحقيق الحرية حول العالم. ونحن ملتزمون بمساعدة الأوكرانيين والجورجيين وغيرهم على «تخوم الحرية» على تعزيز مكاسبهم الديمقراطية. وفي بيلاروس، حيث قمع نظام لوكاشينكا غير القانوني حرية التعبير عن الرأي واتخذ إجراءات صارمة ضد الأشخاص الذين يسعون لتحقيق تطور ديمقراطي، عملت الولايات المتحدة يدا بيد مع الاتحاد الأوروبي بحرص لممارسة الضغط وفرض الحظر على السفر والعقوبات المالية ضد الزمرة التي تساعد لوكاشينكا على الاحتفاظ بآخر دكتاتورية في أوروبا. ونواصل مد يدنا لشعب بيلاروس.

©AP Images

برنامج التخلص من القاذفات الثقيلة، وهي مبادرة للكونغرس الأميركي، قدّم أكثر من ٦٥١ مليون دولار لأوكرانيا للتخلص من ترسانتها النووية الاستراتيجية تطبيقا لمعاهدتي ستارت واحد والقوات التقليدية في أوروبا. ويتم تفكيك هذه الطائرة القاذفة من طراز Tu-22M Backfire كجزء من هذا البرنامج.

وتدعم الولايات المتحدة وأوروبا تطور روسيا إلى ديمقراطية حيوية موجهة نحو نظام السوق وتهدف إلى تعزيز الشراكة معها لدعم الأمن والسلام والازدهار العالمي. ونحن نتعاون مع روسيا لتحقيق المصالح المشتركة، بما فيها عدم انتشار الأسلحة وإنهاء الإرهاب وتعزيز الرعاية الصحية. وفي الوقت نفسه لدينا اهتمامات باتجاهات مثيرة للقلق في التطور الديمقراطي لروسيا وحول موقف روسيا من بعض جيرانها، بما في ذلك بعض جوانب استخدام روسيا لموارد الطاقة.

وقد تضافرت جهود الولايات المتحدة وأوروبا لحل آخر قضية رئيسية في المنطقة، وهي الوضع النهائي لكوسوفو. وكجزء من هذه الجهود أعربنا عن استعدادنا لمد يدنا إلى جميع دول المنطقة، وخاصة صربيا، وضمها إلى المؤسسات الأوروبية – الأطلسية.

وتعمل الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون معا للتوصل إلى اتفاقية سلام نهائية في جنوبي السودان. ونحن مصممون على إنهاء القتل في دارفور، ونعمل مع الأمم المتحدة وحلف الناتو والاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي على أساس ملحّ لوقف أعمال العنف.

الأمن والسلام

تعمل الولايات المتحدة وأوروبا معا لنشر السلام في العالم الذي ينعم فيه المجتمع عبر الأطلسي منذ عقود.

والناتو هو حلف أميركا الرئيسي، والصلة الاستراتيجية بين أميركا وأوروبا، والذراع الأمني المحوري للمجتمع الديمقراطي عبر الأطلسي. وتطور أوروبا وكندا والولايات المتحدة معا حلف الناتو لكي يواجه تحديات القرن الحادي والعشرين. وكان حلف الناتو في بداية العام 1994 تحالفا عسكريا يضم 16 دولة، ويتجه نحو مواجهة الاتحاد السوفياتي الذي لم يعد موجودا. ولم يقم الحلف بأي عملية عسكرية على الإطلاق. وبحلول العام 2004 ضم حلف الناتو 26 عضوا وأصبحت له شراكات عبر المنطقة الأوروبية الآسيوية والبحر الأبيض المتوسط والخليج العربي. واشترك في ثماني عمليات عسكرية في وقت واحد، تمتد من منطقة البلقان إلى أفغانستان، مؤديا مهام تتراوح بين المساعدة الإنسانية وعمليات الاستقرار. وحلف الناتو هو تحالف يعمل.

إننا نعمل كل يوم مع شركائنا الأوروبيين لتعزيز جهودنا المعادية للإرهاب ولمساعدة الدول الأخرى معا لتحسين قدراتها المعادية للإرهاب. ويمتد تعاوننا إلى تقاسم المعلومات والاستخبارات وتفكيك الخلايا الإرهابية واعتراض اللوجستيات الإرهابية ومتابعة جهود محاربة غسيل الأموال.

وأكبر خطر نواجهه نحن وأوروبا هو وجود أسلحة الدمار الشامل في أيدي الإرهابيين ومن يرعاهم. وتنضم الولايات المتحدة وأوروبا بموجب مبادرة أمن انتشار الأسلحة العالمية إلى دول أخرى في الاتفاق على اتخاذ الإجراءات الفعالة لاعتراض تحويل أو نقل أسلحة الدمار الشامل وأنظمة تسليمها والمواد المتعلقة بها.

وقد عمقت الولايات المتحدة وأوروبا بثبات تعاونهما في تطبيق القانون. ونحن نعمل معا لمحاربة النشاط الإجرامي المنظم، بما في ذلك الاتجار بالبشر وتهريب المخدرات وحماية الحدود ومنع الجرائم المالية.

وتعزز الولايات المتحدة وأوروبا الازدهار العالمي عن طريق التزامنا بالأسواق المفتوحة ووجود نظام مالي مستقر وموثوق، واندماج الاقتصاد العالمي. وسواء عن طريق دورة الدوحة لمفاوضات منظمة التجارة العالمية لتخفيض الحواجز التجارية أو عن طريق مبادراتنا الأميركية – الأوروبية لتحسين الفاعلية الاقتصادية، فإن

أميركا وأوروبا تسعيان لخلق فرص جديدة لشعوبنا وللشعوب الأخرى والمساعدة في تخفيف الفقر وتوفير الأمل والكرامة والتقدم لمئات الملايين من الناس حول العالم.

والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هما أكبر شريكين تجاريين واستثماريين في العالم. وتشكل اقتصادياتنا معا أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي وثلث التجارة العالمية، مما يولّد حوالي 2،5 تريليون دولار من المبيعات التجارية السنوية ويوظف ما يقدر بين 12 – 14 مليون عامل على جانبي المحيط الأطلسي.

وتعدّ الولايات المتحدة وأوروبا استراتيجية مشاركة عالمية لمنع انتشار إنفلونزا الطيور. وتشددان على التأهب والمنع والاحتواء. وقد جعل الأميركيون والأوروبيون محاربة فيروس نقص المناعة / الإيدز أولوية أولى لأسباب إنسانية، ولأن هذا المرض يهدد الازدهار والاستقرار والتنمية حول العالم. وقد قدّمت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية منذ العام 1986 أموالا بلغت ستة بلايين دولار تقريبا، أي أكثر من أي منظمة عامة أو خاصة، لمحاربة هذا الفيروس في قرابة 100 دولة حول العالم.

وتعمل الولايات المتحدة وشركاؤها الأوروبيون عن كثب لزيادة أمن الطاقة. وتشمل مبادؤنا وأهدافنا المتفق عليها تنويع الموردين والمصادر، وتوفير الشفافية والانفتاح للمستثمرين، وتطوير تكنولوجيات جديدة، وتشجيع الاستهلاك الفعال للطاقة.

ويرتبط اكتشاف واستغلال واستهلاك الطاقة بشكل متلازم مع الإدارة المسؤولة للبيئة الطبيعية. واتفق الجانبان في قمة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بفيينا في العام 2006 على العمل معا لمعالجة مشاكل تغير المناخ وفقدان التنوع الحيوي وتلوث الهواء.

خاتمة

لم يسبق لأوروبا والولايات المتحدة أن عملتا بمثل هذا التعاون الوثيق من قبل وبمثل هذه الفاعلية. ومع أن المتشككين قدّموا نظريات عن تضارب المصالح أو التباعد الاستراتيجي أو حتى المنافسة الناشئة، فإن هذه الأمور تتلاشى أمام واقع التعاون السياسي الوثيق المؤسس في القيم المشتركة والأهداف المشتركة وفي رؤيا مشتركة. وأوروبا والولايات المتحدة هما حليفتان عمليتان ومصممتان معا على جعل العالم أكثر حرية وأكثر أمنا وأكثر ازدهارا.

©AP Images

خط الأنابيب البالغ طوله 1،600 كيلومتر والبالغة تكلفته 4 بلايين دولار والذي يربط بين باكو وتبيليسي وشيهان يظهر هنا أثناء تمديده في شهر شباط (فبراير) 2005، وقد افتتح رسميا في شهر أيار (مايو) 2005. وينقل هذا الخط النفط من أذربيجان عبر جورجيا إلى شاطىء البحر الأبيض المتوسط في تركيا. وقد دعمت الولايات المتحدة الشراكة العامة – الخاصة التي بنت هذا الخط لمساعدة المنطقة في تحقيق مزيد من الاستقلال الاقتصادي.

الشؤون الأوروبية والأوراسية

©AP Images

الرئيس الأميركي جورج دبليو. بوش ومستشارة ألمانيا أنجيلا ميركل يلوحان لدى وصول بوش إلى سترالسند بألمانيا في شهر تموز / يوليو 2006.
صور الأسوشييتدبرس

©AP Images

رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يقف مع جنود بريطانيين في قاعدة شايبة اللوجستية في مدينة البصرة بالعراق خلال زيارته الرابعة للعراق في شهر كانون الأول/ديسمبر 2005.
صور الأسوشييتدبرس

©AP Images

مراقبو منظمة الأمن والتعاون الأوروبي يراقبون فيما يقدّم عضو في اللجنة الانتخابية تعليمات لرجل ألباني في مركز للاقتراع في العاصمة المقدونية سكوبجي خلال الانتخابات البرلمانة في شهر تموز /يوليو 2006.
صور الأسوشييتدبرس

الشؤون الأوروبية والأوراسية

المشاركون في قمة دول مجموعة الثماني في شهر تموز / يوليو 2006 يقفون خلال جلسة تصوير رسمية أمام قصر قسطنطين في مدينة سانت بيترسبيرغ بروسيا.
صور الأسوشييتدبرس

©AP Images

وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس تخاطب مؤتمرا صحفيا بعد اجتماع وزراء خارجية دول حلف الناتو في قصر الثقافة الوطني في صوفيا ببلغاريا في شهر نيسان /إبريل 2006.
صور الأسوشييتدبرس

©AP Images

وكيلة وزارة الخارجية الأميركية للدبلوماسية العامة والشؤون العامة كارين هيوز تتحدث مع أطفال أتراك فيما تقدّم لهم كتبا عن الولايات المتحدة خلال زيارة لمتنزه التعليم لمؤسسة متطوعي التعليم التركية في إسطنبول في شهر أيلول /سبتمبر 2005.
صور الأسوشييتدبرس

©AP Images

شؤون الشرق الأدنى

ديفيد ويلش

U.S. Department of State

ديفيد ويلش، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى

تمتد مسؤولية مكتب شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية من المغرب على المحيط الأطلسي إلى الحدود الشرقية لإيران. ونحن لنا حضور بارز جداً في الهيكلية البيروقراطية الكبيرة بوزارة الخارجية، ولكن حجمنا صغير إلى حد مفاجىء من حيث عدد الموظفين والموارد. وتغطي الدول التسع عشرة في منطقتنا المدى الكامل من الدول الصغيرة إلى حضارات قديمة وذات كثافة سكانية كمصر وإيران. وتضم هذه المنطقة ثلثي احتياطيات النفط المثبتة في العالم، وهي مهد الديانات التوحيدية العظيمة الثلاث. وهي أرض القدس ومكة المكرمة وبيت لحم وبابل، كما هي أرض الحروب المقدسة والرجال المقدسين. وهي الأرض التي بدأت فيها الحضارة وابتكرت فيها الحروف الأبجدية، والتي عمّر فيها نور الحضارة القديمة حين ومض خلال العصور المظلمة في أوروبا. وهي المنطقة التي تواجه فيها السياسة الخارجية لأميركا أكثر القضايا تحديا واضطرابا.

لقد كان من حسن حظي أن أمضي جزءا كبيرا من حياتي البالغة في العمل والعيش في هذا الجزء المثير والمحبط والمتوتر والجميل من العالم. ويشاركني أطفالي وزوجتي غريتشين وكثيرون من الأصدقاء والزملاء هذا الاهتمام العميق والاحترام لهذه المنطقة. ويمكن للشرق الأوسط أن يكون مصدرا للإلهام بوعوده وأن يخيب الآمال بمأساته، ولكنه لا يمكن أن ينسى. من الجمال الطبيعي لوادي رم والامتداد الواسع للربع الخالي في المملكة العربية السعودية وأشجار الأرز الأسطورية في لبنان إلى الأسواق المثيرة في القاهرة القديمة، ومن حلب وأصفهان الفخورتين إلى دبي الدائمة الحركة المزدهرة في الخليج، يقدّم الشرق الأدنى بيئة طبيعية مذهلة. ولكن يتفوق على ذلك التنوع السريع التغير لأكثر من 350 مليونا من السكان القلقين والمتنوعين جدا الذين لا يختلفون عنا، لأنهم يسعون أيضا لتأمين حياة تنعم بالكرامة والأمن من الخوف والآمال في تحقيق مستقبل أفضل لأنفسهم ولأطفالهم. وأنا أعرف الكثيرين منهم كزملاء وكأصدقاء عمر.

تحديات عميقة ومستدامة

إن التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط عميقة ومستدامة. ونحن نسعى لتشجيع التعاون ضد الإرهاب العالمي، ونعمل على منع الهجمات ضدنا وضد أصدقائنا، ونؤازر آمال الكرامة الإنسانية والإصلاح ونعمل نحو سلام دائم لإسرائيل والفلسطينيين وجيرانهم.

وتستند جميع أهداف سياستنا إلى ركنين أساسيين. الأول هو تعزيز الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية – العمل لإنهاء الطغيان، ولتعزيز الديمقراطيات الفعالة، ولنشر الازدهار عن طريق التجارة الحرة والنزيهة وسياسات التنمية الحكيمة. والركن الثاني

©AP Images

وكيلة وزيرة الخارجية الأميركية للدبلوماسية العامة والشؤون العامة كارين هيوز تعرض كتابا عن كرة القدم لبعض المغاربة الصغار خلال مراسم افتتاح "الركن الأميركي" الثاني في المغرب، وهو مركز ثقافي ومكتبة مقهى إنترنت هي داووديات بمحافظة مراكش.
صورة الأسوشييتدبرس

لاستراتيجيتنا العالمية هو مواجهة تحديات عصرنا عن طريق العمل مع مجتمع متزايد من الديمقراطيات حول العديد من المشاكل التي نواجهها، من تهديد الأمراض الوبائية إلى انتشار أسلحة الدمار الشامل، وإلى الإرهاب والاتجار بالبشر والكوارث الطبيعية، والتي تمر عبر الحدود القومية والإقليمية.

وفيما نسعى لإحداث تغيير إيجابي يترجم إلى حياة أفضل لجميع شعوب المنطقة، فإننا نعمل عن كثب مع الحكومات ومع المجتمع المدني ومع آخرين في طائفة واسعة من القضايا ذات الأولوية. ونحن نحترم بعمق ونسعى لدعم علاقاتنا الهامة والمتأصلة مع مصر والأردن والمملكة العربية السعودية. ونرحب بخطواتها نحو الإصلاح ونشجعها على القيام بالمزيد. وندعم ونشجع جهودها لمحاربة الإيديولوجية المتطرفة ونشجع الاعتدال والتسامح. ونقدّر عملها البناء على جبهات مختلفة عديدة، من التعاون الإقليمي لتشجيع إنهاء النزاعات الإقليمية إلى محاربة الإرهاب.

ونحن نعمل مع العراقيين على تأمين وجود عراق موحد ومستقر وديمقراطي. وعملية تطوير نظام سياسي مستقر يؤدي إلى وجود حكومة وحدة وطنية مرضية وقوية تعبر عن حاجات ومصالح جميع العراقيين هي مجهود عراقي ولكنهم يحصلون على دعمنا المخلص الذي لا يعرف الكلل.

ونواصل العمل لتحقيق رؤيا الرئيس لحل الدولتين مع الإسرائيليين والفلسطينيين للعيش بسلام واستقرار وازدهار وكرامة. لقد أزهقت أرواح كثيرة جدا لدى الجانبين نتيجة العنف والأعمال الإرهابية. ومع أننا نعترف ونحترم كليا العملية السياسية التي جاءت بمنظمة حماس إلى الحكم فإن لدينا هواجس خطيرة وطويلة الأمد تجاه حماس. وأي حكومة فلسطينية تشجع أو تتساهل مع الإرهاب ضد الأبرياء لا تزيد العنف ضد الإسرائيليين فحسب، ولكنها تسبب ضررا كبيرا لمصالح الشعب الفلسطيني، وتؤكد عزلته المتزايدة. وسوف لن تجري الولايات المتحدة أي اتصال مع مثل هذه الحكومة، ونحن نعمل مع آخرين كثيرين في المنطقة والعالم لمطالبتها بالتخلي عن دعمها للإرهاب والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود والتقيد بالاتفاقيات السابقة.

ونركز جهودنا على تحدي إيران للمجتمع الدولي. ويقوم نظام الحكم في طهران بانتظام بالتمرد على المعايير الدولية المقبولة وعلى مسؤولياته تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويدعم العنف

©AP Images

القنصل العام الأميركي في القدس جاكوب والیس (وسط) ينظر إلى صناديق تشتمل على إمدادات تبرعت بها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية للفلسطينيين في مستودع برام الله في شهر أيار/مايو 2006.
صورة الأسوشييتدبرس

والإرهاب في العراق ولبنان وحول العالم ويرفض أن يقدّم للعدالة أعضاء كبارا في تنظيم القاعدة يودعهم السجن منذ العام 2003. ويواصل تزويد حزب الله اللبناني والمنظمات الإرهابية الفلسطينية بالأموال والتدريب والأسلحة على نطاق واسع. وكما أوضح الرئيس بوش ووزيرة الخارجية رايس فإن أميركا تقف مع الشعب الإيراني الذي يعاني من القهر المستمر وسوء الإدارة الاقتصادية للنظام. ونسعى لأن نكون في يوم من الأيام أكبر الأصدقاء للشعب الإيراني.

الديمقراطية والإصلاح

إننا نواصل دعم نهج الديمقراطية والإصلاح الذي أعلنته الحكومة اللبنانية. وقد أنجز لبنان الكثير خلال العام الماضي، وأجبر اللبنانيون القوات السورية على الانسحاب وأجروا انتخابات حرة ونزيهة. وبعد حرب مدمرة أثارها حزب الله يوفر قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 إطارا أساسيا لدعم الشعب اللبناني فيما هو يعمل لإعادة تأكيد استقلاله وتعزيز ديمقراطيته وإعادة سيادة الحكومة اللبنانية والقوات المسلحة على جميع الأراضي اللبنانية، وتنفيذ دعوتهم للكرامة الوطنية والحقيقة والعدالة.

ونحن نسعى للتعبير عن تضامننا مع الشعب السوري. وقد أحبطت آمالهم وطموحاتهم في حياة كرامة أفضل من قبل نظام حكم وراثي يتعامل بصرامة مع المجتمع المدني السوري ويسعى لترهيب اللبنانيين ويخفق في السيطرة على حدوده مع العراق ويرعى المنظمات الفلسطينية وحزب الله الإرهابية. ونواصل التأكيد على الأهمية الكبيرة لتقيد النظام السوري بقرارات مجلس الأمن الدولي 1644 و1636 و1559 و1595 و1701، وعلى التزامنا المستمر بإنهاء الدعم السوري للعدوان المسلح لحزب الله في لبنان ولتقديم الأشخاص المسؤولين عن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري للعدالة.

وفي المملكة العربية السعودية بدأت شراكة بين الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت في شهر شباط/ فبراير 1945، واستمرت من خلال تعاقب الملوك والرؤساء. والمملكة العربية السعودية هي القلب الرمزي للعالم الإسلامي، وهي مولد الإسلام وموقع أقدس مدينتين فيه. ونحن نتطلع إلى المملكة للقيام بدور قيادي لضمان سيادة النموذج المعتدل للإسلام، وتوسيع مشاركة المواطنين، وزيادة الفرص المتاحة للنساء، وتشجيع قطاع اقتصادي خاص حيوي.

ومنطقة شمال إفريقيا، وهي منطقة تقيم الولايات المتحدة علاقات معها منذ استقلالنا، تزداد في أهميتها لمصالحنا الإقليمية والاستراتيجية. ويعيش أكثر من نصف العرب في هذه المنطقة، إذا حسبنا مصر ضمنها. وجاء استئناف علاقاتنا مع ليبيا على خلفية الإنجازات التاريخية في نبذ تلك البلاد للإرهاب ونبذ برامج أسلحة الدمار الشامل والصواريخ البالستية البعيدة المدى. وظهر المغرب كدولة إقليمية قيادية وكشريك أميركي رئيسي بالنسبة للإصلاح. كما استهلت الجزائر نهجا نحو الإصلاح الجاد بعد عقد من الاضطرابات الداخلية. ونحن نشجع تونس على مواكبة سجلها الاقتصادي والاجتماعي الهائل بمجهود مماثل في الإصلاح

©AP Images

مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ويلش خلال مؤتمر صحفي بعد اجتماع مع رئيس الوزراء اللبناني في بيروت بلبنان في شهر كانون الثاني/ يناير 2006.
صورة الأسوشييتدبرس

السياسي. وأمام هذه الدول شوط طويل فيما يتعلق بالإصلاح السياسي والاقتصادي واحترام حقوق الإنسان، ولكننا مستعدون لمساعدتها. كما أننا ندرك أنها تواجه تهديدا مشتركا من التطرف الديني وقد وضعنا مبادرة محاربة الإرهاب عبر الصحراء كطريقة للتعامل معها. وسيتطلب ذلك عملا دؤوبا لدعم جهود الأمم المتحدة لحل النزاع الطويل الأمد حول الصحراء الغربية التي يعتبر حلها أساسا للتعاون الإقليمي الحقيقي.

خاتمة

تشكل جميع هذه القضايا أجندة تنطوي على التحديات والصعوبات. وقد أشغلت بعض هذه الأزمات واضعي السياسة والحكومات لعدة عقود. ولكننا نعلم أن أصوات الإصلاح والمنادين بالتغيير الإيجابي وبالتعامل الإنساني في الحكم لم تبدأ في الغرب، بل جاءت من زعماء إقليميين داخل وخارج الحكومة. ونحن ندرك بدون تردد أن الديمقراطية ستتطور في المنطقة بخصائصها المميزة للشرق الأوسط وبتوقيتها الخاص. ونحن نوفر دعما ملموسا للإصلاحيين وصانعي السلام في المنطقة لكي يتلاشى النزاع وتنتشر الديمقراطية ويزدهر التعليم وتنمو الاقتصاديات وتحصل النساء على مزيد من السلطة. ونحن متشجعون من التقدم الهام الذي تحقق أخيرا في الكويت وقطر في مجال حقوق النساء. ونعمل بنشاط لدعم كل هذا التغيير في جو من الاحترام المتبادل والتواضع، ونحن ندرك بعمق الحاجة إلى احترام التقاليد والثقافة الدينية والاستماع إلى الناس، حتى حين ترتفع أصواتهم بغضب وانتقاد.

الشرق الأدنى

(U.S. Army photo by PFC Timothy J. Villareal)
(Released)

عضو في فيلق المهندسين بالجيش الأميركي ومقاول عراقي في الموقع يبحثان الوضع الكهربائي في مستشفى ولادة وأطفال الديوانية بالديوانية في العراق.
(صورة للجيش الأميركي للجندي تيموثي جي. فيلاريل)

©AP Images

تم استحداث ما يقدّر بخمسة عشر ألف وظيفة في مصر نتيجة اتفاق بوساطة أميركية أدى إلى زيادة تجارة مصر مع إسرائيل. هذا العامل يعمل في مصنع للنسيج في القاهرة.
صورة الأسوشييتدبرس

(U.S. Air Force photo by Senior Airman Richard Rose)
(Released)

أخصائي اتصالات جماهيرية في سلاح البحرية الأميركية يعرض على أطفال كاميرا فيديو خلال زيارة لحي الأحمدية في بغداد بالعراق في شهر أيلول / سبتمبر 2006.
(صورة للجيش الأميركي للجندي تيموثي جي. فيلاريل)

الشرق الأدنى

طلاب يعبرون مدخل جامعة الحسن الثاني في عين الشق بالدار البيضاء في المغرب.
صورة الأسوشييتدبرس

©AP Images

راعي جمال ينتظر السياح على الشاطىء في موقع بناء مقر الجميرة، وفي الخلفية ترى مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.
صورة الأسوشييتدبرس

©AP Images

مسؤولون من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية يراقبون الإمدادات الإنسانية التي يتم نقلها في بيروت بلبنان في 29 تموز / يوليو 2006. وشملت هذه الشحنة 20،000 بطانية و2،000 غطاء بلاستيكي وسبع مجموعات أدوات طبية يزن كل منها طنا وهي مصممة لتوفير المعونة الأساسية لـ 100،000 شخص لمدة ثلاثة أشهر.
صورة الأسوشييتدبرس

©AP Images

جنوب ووسط آسيا

ريتشارد آر. باوتشر

U.S. Department of State

ريتشارد أ. باوشر، مساعد وزيرة الخارجية، مكتب شؤون جنوب ووسط آسيا.

قررت وزيرة الخارجية رايس في العام الماضي دمج مسؤولية السياسة تجاه دول منطقة جنوب ووسط آسيا في مكتب واحد. وهذا التغيير منطقي لأنه يتعين التعامل مع جنوب ووسط آسيا كوحدة واحدة. فبالإضافة إلى الروابط الثقافية والتاريخية، فإن الأهداف الرئيسية لسياستنا للقرن الواحد والعشرين، كالانتصار في الحرب على الإرهاب وإيجاد منافذ لإمدادات الطاقة، وتحقيق الازدهار عن طريق التعاون الاقتصادي، واستغلال الفرص الديمقراطية، ذات أهمية أساسية في جميع دول هذه المنطقة. وفي الوقت نفسه، فإننا نواجه في كل دولة – أفغانستان وبنغلاديش وبوتان والهند والمالديف ونيبال وباكستان وسري لانكا وكازاخستان وأوزبكستان وقيرغستان وطاجيكستان وتركمنستان – قضايا فريدة وتنطوي على الكثير من التحديات ينبغي التعامل معها.

ويعدّ نجاحنا في جنوب ووسط آسيا بالغ الأهمية بالنسبة لمصالحنا القومية. وأكد الحادي عشر من أيلول/سبتمبر إدراكنا بأن الاستقرار في المنطقة بالغ الحيوية. وما تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقه في المنطقة هو مواصلة نشر الاستقرار الديمقراطي. ونحن نساعد الدول الإقليمية على تحقيق السلام والازدهار عن طريق مزيج إيجابي من الحرية السياسية والاقتصادية. ونسعى لدعم التغير والإصلاح لإيجاد منطقة مستقرة ومزدهرة ومتكاملة. ويتفق ذلك مع الهدف الأساسي للسياسة الخارجية الأميركية العالمية كما حددها الرئيس بوش: «إن سياسة الولايات المتحدة هي أن نسعى وندعم نمو الحركات والمؤسسات الديمقراطية في كل دولة وثقافة لتحقيق الهدف النهائي لإنهاء الطغيان في عالمنا».

وستعمل الولايات المتحدة مع حكومات وشعوب جنوب ووسط آسيا، ممارسة ما وصفته وزيرة الخارجية رايس «الدبلوماسية التحويلية». وتوضح ذلك بقولها إن «الدبلوماسية التحويلية متجذرة في الشراكة وليس في الأبوية. وعبر عمل الأشياء مع الناس، وليس من أجلهم، فإننا نسعى إلى استخدام القوة الدبلوماسية لأميركا لمساعدة المواطنين الأجانب على تحسين حياتهم وبناء دولهم وتغيير مستقبلهم».

التعليم والنمو والتعاون

التعليم، وخاصة للنساء والفتيات، هو أقوى أدوات سياستنا الخارجية في المنطقة. وهو الأساس لإسراع التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في جميع المناطق: تخفيض وفيات الأطفال والولادة، وتحسين الرعاية الصحية، والمحافظة على القواعد الصحية الأساسية ومحو الأمية والمشاركة المدنية، والنمو الاقتصادي، من بين أمور أخرى. وسوف تكرس الولايات المتحدة موارد هامة

للمشاريع التعليمية في المنطقة.

وتعتبر برامج تشجيع وتنشيط النمو الاقتصادي ذات الأثر الواسع على سكان المنطقة، متراوحة بين تنمية المشاريع الصغيرة وتسهيل التجارة وإصلاحات الضرائب، عناصر أساسية لإيجاد اقتصاديات سليمة وشركاء تجاريين. وتحقق باكستان والهند نموا بمعدل ثمانية بالمئة بفضل الإصلاحات وفرص التصدير، وتحقق أفغانستان نموا قدره 14 بالمئة. وسوف ترفع الإصلاحات الاقتصادية لكازاخستان واحتياطيات المواد الهيدروكربونية هذه البلاد قريبا إلى مصافّ أكبر الدول المصدرة للطاقة.

ويعدّ تشجيع تعاون أكبر في جميع المجالات داخل وبين جنوب ووسط آسيا من أهم الأولويات. ونحن ندعم الشراكة الطبيعية لوسط آسيا مع أفغانستان والإمكانيات الهائلة للتجارة عبر الحدود. ومن الأهداف الهامة تمويل شبكة كهرباء أفغانية واسعة جدا، تشتمل على اتصالات مع مصادر طاقة غير مستغلة في وسط آسيا. وهذا حل مربح لكلا الجانبين، حيث يوفر طاقة لأفغانستان تمس الحاجة إليها ويعمل كمصدر رئيسي للدخل في المستقبل لدول مثل طاجيكستان وقيرغستان.

وتحقيق الاستقرار عن طريق التعاون الإقليمي في الطاقة والتجارة والاتصالات مجال يمكن للولايات المتحدة أن تقدم فيه مساعدة فنية. وكحكومة، فإن دورنا لا يتمثل في القيام بمشاريع طاقة وبنية تحتية ضخمة، ولكن لدينا مصلحة أساسية في استخدام خبرتنا، بالتعاون مع شركائنا المتعددين والمتبرعين لتنشيط مثل هذه الأنشطة.

©AP Images

كشميريون يفرغون حمولة معونة إغاثة تبرعت بها الولايات المتحدة من طائرة هليوكبتر تابعة للأمم المتحدة في قرية شاردا بباكستان بعد وقوع الزلازل هناك في العام 2005. (© AP Images)

وسوف يعزز توطيد هذه الروابط والمساعدة في تطوير روابط جديدة في الطاقة والبنية التحتية والنقل وغيرها من المجالات الاستقرار في المنطقة بأكملها، ولكنه لن يكون على حساب العلاقات القائمة بالفعل. وسوف نواصل التأكيد على دور دول وسط آسيا مع المؤسسات اليورو – أطلسية. ويجب أن تظل علاقاتها مع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي ومع الدول الأوروبية منفردة جزءا مهما من مستقبلها.

©AP Images

وزير المواصلات الباكستاني هزدوش عليم (وسط) يلوح للجمهور في موقع المراقبة الهندي – الباكستاني المشترك في واغا بالهند، في اليوم الذي افتتحت فيه خدمة عبور الحدود الجديدة نتيجة لجهود تحسين العلاقات بين البلدين. (© AP Images)

الشراكات الاستراتيجية

إننا نبني شراكة استراتيجية عالمية مع الهند، أكبر دولة ديمقراطية في العالم، والتي يحتمل أن تصبح أكبر دولة من حيث عدد السكان خلال عشرين عاما. والهند والولايات المتحدة ديمقراطيتان متعددتا الأعراق ومتعددتا اللغات ومتعددتا الأديان ويتزايد تقارب مصالحهما حول أهم القضايا العالمية. ويعد الشروع في مجالات جديدة للتعاون الاقتصادي وإقامة شراكة نووية للاستخدام المدني اثنين من أهم المسارات التي نتبعها حاليا. كما ننظر إلى جميع المجالات التي يمكن فيها لمصالحنا العالمية أن تتعزز عن

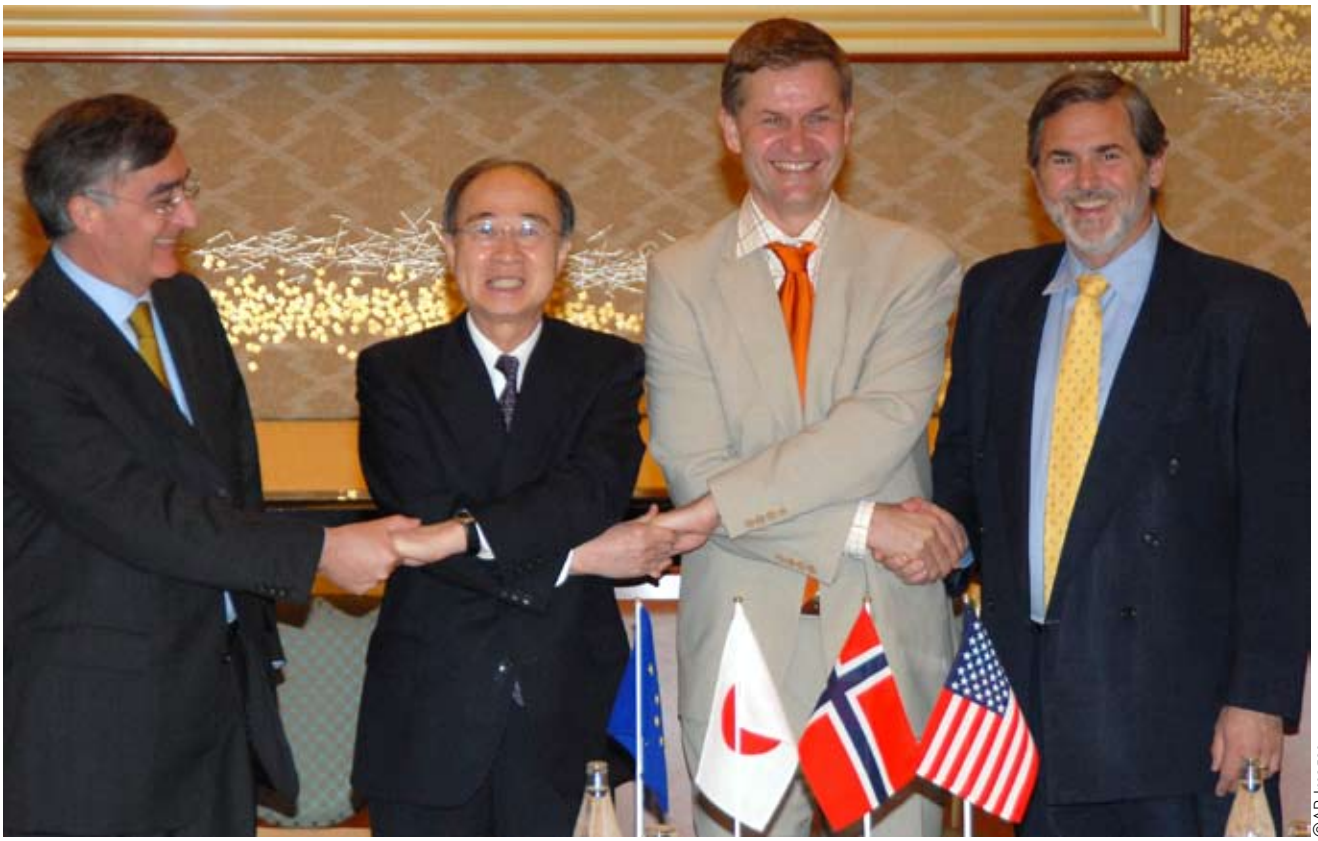

©AP Images

مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون جنوب ووسط آسيا ريتشارد باوشر (يمين) ينضم إلى (من اليسار إلى اليمين) هيرفي جوانجين، نائب المدير العام للجنة الشؤون الخارجية التابعة للاتحاد الأوروبي؛ وياسوشي أكاشي مبعوث السلام الياباني لدى كولومبيا؛ وإريك سولهايم، وزير التنمية الدولية النرويجي، في بداية اجتماع حول عملية السلام في سري لانكا في شهر أيار/مايو 2006. (© AP Images)

طريق شراكتنا. ويشتمل ذلك على الزراعة وبناء الديمقراطية والإغاثة من الكوارث والتعليم والعلم والتكنولوجيا.

ونواصل صداقة أميركا الطويلة مع باكستان، وهي حليف رئيسي في الحرب على الإرهاب. وقد اتخذ الرئيس مشرّف القرار الهام المتعلق بإبعاد بلاده عن التطرف والتحرك نحو مستقبل تكون فيه بلاده دولة ديمقراطية حديثة، ونحن ندعم هذا الإجراء كليا. ونعمل مع الأحزاب السياسية والمجتمع المدني ومؤسسات مثل لجنة الانتخابات لضمان نجاح الانتخابات البرلمانية في العام 2007، ونواصل التأكيد على أننا ملتزمون التزاما عميقا بمساعدة الشعب الباكستاني على التغلب على آثار الزلزال المدمر الذي وقع في شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي. ويعدّ وجود علاقة مستقرة وودية بين الهند وباكستان ضروريا للسلام والاستقرار في المنطقة وما وراءها. ونحن متشجعون من التقدم المستمر في الحوار الشامل بين الهند وباكستان. وتساعد إجراءات بناء الثقة، كإقامة صلات بواسطة الحافلات والسكك الحديدية، في بناء مجتمع مؤيد للسلام في كلتا الدولتين. ونواصل تشجيع الجهود السلمية بين البلدين، بما في ذلك نحو حل قضية كشمير.

ويمكن لأفغانستان، التي تقع في وسط هذه المنطقة، أن تكون جسرا يربط بين جنوب ووسط آسيا، بدلا من أن تكون حاجزا يقسم بينهما. ويبقى الاستقرار والديمقراطية والتنمية الاقتصادية في أفغانستان من الأولويات الأولى بالنسبة للولايات المتحدة وبالنسبة لشركائنا أيضا. وتحدد وثائق استراتيجية التنمية القومية الأفغانية الموجزة والمرحلية التي عرضت في شهر كانون الثاني/يناير في مؤتمر لندن الخاص بأفغانستان أسسا للأمن والحكم والتنمية المحددة للسنوات الخمس القادمة. إن دعمنا حيوي لتحقيق هذه الأهداف الهامة. ويجب علينا أن نواصل التعامل بحزم مع العناصر الباقية العنيفة لتنظيم القاعدة وطالبان والمتمردين الآخرين الذين ما زالوا طلقاء السراح. ويشكل محصول الأفيون الضخم في أفغانستان تهديدا خطيرا لآسيا وأوروبا والولايات المتحدة، لما ينطوي عليه من إمكانيات لتمويل حركات التمرد وتدمير الاقتصاديات ونشر الفساد في الحكومات. وتمضي أفغانستان قدما بفضل خطة الأركان الخمسة وهي المعلومات، وبدائل الدخل، والإبادة، والفرض والاعتراض، وتطبيق القانون بنزاهة، ضد تجارة المخدرات، ونحن نساعدها.

ونعمل على إنهاء الصراع وتعزيز الاستقرار في أماكن أخرى بالمنطقة. ففي سري لانكا نواصل العمل مع شركائنا الدوليين لحفظ عملية السلام الهشة والتوصل إلى حل للصراع العنيف ضد الحكومة من قبل انفصاليي التاميل. كما تواجه نيبال وضعا صعبا. وقد أرغمت المظاهرات الشعبية الملك غيانيندرا على إعادة البرلمان والإقرار بسيادة الشعب، ولكن البلاد ما زالت تواجه تحديات كثيرة على طريق

استعادة الديمقراطية والسلام والتنمية، بما في ذلك استمرار تمرد الماويين. ومع أن الولايات المتحدة متفائلة بحذر فإن هذه هي بداية عملية ترسيخ الديمقراطية في نيبال، وسيكون دعم الولايات المتحدة القوي وغيرها من الدول عاملا هاما في ضمان نجاح الحكومة الجديدة. وفي بنغلاديش، وهي ديمقراطية إسلامية حديثة تعرضت أخيرا لتهديد العنف السياسي والتطرف، نتطلع قدما لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في العام المقبل بالمشاركة الكاملة والنشطة لجميع الأحزاب.

وتتعامل دول وسط آسيا مع تحديات مشابهة في محاربة الإرهاب وبناء نمو مستدام وتلبية مطالب شعبها للفرص الاقتصادية والسياسية. وقد استجاب بعض الزعماء، كزعماء تركمنستان وأوزبكستان بصورة سلبية، وعلينا أن نصرّف علاقاتنا على هذا الأساس. إلا أن وسط آسيا تشكل أيضا منطقة واعدة للغاية. ومن الممكن أن يقدّم إنتاج النفط والغاز في حوض بحر قزوين، وخاصة في كازاخستان وتركمنستان إسهاما كبيرا لأمن الطاقة العالمي. وقد تبرز كازاخستان كالمحرك الإقليمي للنمو والإصلاح الاقتصادي. وتناضل قيرغستان لتعزيز مكاسبها الديمقراطية ومواصلة تنفيذ إصلاحاتها.

خاتمة

توفر تقاليد التسامح الديني والتعلم العلمي في سائر أنحاء المنطقة، والتي تعود إلى ألف عام، درعا وقائيا ضد التوترات الدخيلة للتطرف العنيف. وفيما نساعد حكومات وشعوب المنطقة على دعم مؤسساتها لتعزيز النمو والسلام والاستقرار، نسعى أيضا لتشجيع أعضاء المجتمع الذين شرعوا في الإصلاح، لتشجيع التغيير ولتحرير الاقتصاديات والتعاون مع جيرانهم. وبوجود ربع سكان العالم تقريبا في المنطقة والموارد الوفيرة وجيل من الشباب الذين يحلمون أحلاما غير مسبوقة، فإن لدى جنوب ووسط آسيا إمكانيات عالمية كبيرة للعمل كقوة ديمقراطية واقتصادية حيوية والعمل نحو تغيير إيجابي. ويتعين على الولايات المتحدة أن يكون لها دور في دعم هذا التغيير الذي يمكن لجميع سكان المنطقة أن يشاركوا فيه.

جنوب ووسط آسيا

©AP Images

مات جورج، الأخصائي الميداني الأميركي في المنظمة الدولية للهجرة، يصنع قالبا من ورق كرتون لفتى في كشمير. (© AP Images)

©AP Images

نساء باكستانيات يضئن شموعا بمناسبة يوم المرأة العالمي في مولتان بباكستان في شهر آذار/مارس 2005. (© AP Images)

©AP Images

عاملة انتخابات أفغانية تعدّ أصوات الاقتراع فيما يشاهدها المراقبون في كابول بأفغانستان، في شهر أيلول/سبتمبر 2005. تم الإدلاء بحوالي 12 مليون صوت في الانتخابات البرلمانية وانتخابات المجالس الإقليمية التي جرت في وقت واحد. (© AP Images)

جنوب ووسط آسيا

©AP Images

مساعد وزيرة الخارجية لشؤون جنوب ووسط آسيا ريتشارد باوشر يزور مؤسسة سلام بالاك وهي ملجأ لأطفال الشوارع تموله الحكومة الأميركية في نيودلهي بالهند في شهر آب/أغسطس 2006. (© AP Images)

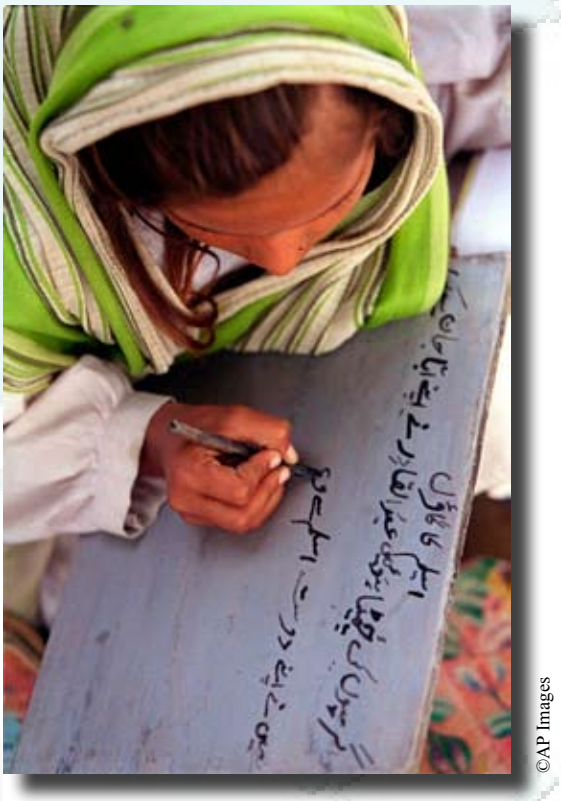

©AP Images

فتاة تتدرب على مهارات كتابة اللغة الأوردية في مدرسة بإحدى القرى في بهير سوديان بشمال شرق باكستان. (© AP Images)

©AP Images

أطفال يلعبون لعبة الكريكيت بالكمبيوتر في برنامج "ثقب في الجدار" وهو برنامج تعليم كمبيوتر غير رسمي تدعمه مدرسة السفارة الأميركية بالشراكة مع مؤسسة النساء الأميركيات، وهي منظمة غير حكومية هندية، والمؤسسة القومية لتكنولوجيا المعلومات. (© AP Images)

شؤون نصف الكرة الغربي

توماس أ. شانون الابن

U.S. Department of State

توماس أ. شانون الابن، مساعد وزيرة الخارجية، مكتب شؤون نصف الكرة الغربي
وزارة الخارجية الأميركية

لقد أمضيت 22 عاما في السلك الخارجي أعمل في أميركا اللاتينية وإفريقيا. وأنا من يعرف بدبلوماسي "الطرق المغبرة". وقد كرست نفسي لدول تمر بمراحل انتقالية، وهي دول ناضلت لتحويل الديمقراطية إلى حقيقة لشعوبها ولتوفير الازدهار والأمن الضروريين للتنمية الإنسانية.

وبالنظر لهذه الخبرة أعرف ما تعنيه الديمقراطية للمحرومين منها. وأعرف ما تعنيه الفرص الاقتصادية للفقراء وللمحرومين منها. كما أعرف ما تعنيه الحرية للشعوب التي تحاول التحكم بمصائرها. وقد اختبرت شخصيا الدور المتطور الدرامي الذي تستطيع الولايات المتحدة أن تلعبه في مثل هذه المراحل الانتقالية.

وعندما طلبت مني وزيرة الخارجية رايس العودة إلى وزارة الخارجية لكي أصبح مساعدا لها لشؤون نصف الكرة الغربي، كلفتني بإعادة إحياء دبلوماسيتنا وبناء شراكات جديدة ودائمة في الدول الأميركية وتوضيح التزام الرئيس بالحرية الفردية والعدالة الاجتماعية.

وقد سعيت لتحقيق هذه المسؤولية بتنفيذ أجندة في الدول الأميركية مباشرة وشاملة في وقت واحد: الولايات المتحدة ملتزمة بالعمل مع شركائنا في الدول الأميركية لتعزيز الديمقراطية وتشجيع الازدهار والاستثمار في الناس وتعزيز الأمن في الدول الديمقراطية في نصف الكرة الغربي. وتعكس سياستنا أجندة مشتركة صيغت من خلال عملية قمة الدول الأميركية، وهي مبنية على اثنين من المبادىء الإرشادية المنصوص عليها في الميثاق الديمقراطي للدول الأميركية:

لشعوب الدول الأميركية الحق في الديمقراطية وعلى حكوماتها التزام تعزيزها والدفاع عنها.

الديمقراطية أساسية للتنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لشعوب الدول الأميركية.

تعزيز الديمقراطية

لقد قدّمت الدول الأميركية التزاما تاريخيا بالديمقراطية. وهذا الالتزام هو أكثر من مجرد عملية انتخابية. فهو أيضا التزام بالحقوق والحريات الأساسية التي تؤكد أسس مجتمعاتنا الحرة، وبالمؤسسات والإجراءات الدستورية التي تعطي نظاما لدولنا الديمقراطية، وبتطوير الأحزاب السياسية والمجتمعات المدنية التي تمثل مواطنينا، وبالحكم الديمقراطي الضروري لإقامة مجتمعات عادلة ونزيهة يكون فيها ميثاق لجميع المواطنين.

إن الولايات المتحدة ملتزمة بدعم الحكم الديمقراطي وحماية الحقوق والحريات الأساسية في الدول الأميركية. وبالعمل الثنائي – عن طريق برامج مساعداتنا الخارجية ومساعينا الدبلوماسية

©AP Images

مزارع في نيكاراغوا يتلقى رعاية طبية من اختياطيي الجيش الأميركي يقومون بمهمة مساعدات إنسانية للعمال الريفيين في إيل سول بنيكاراغوا في شهر تموز/ يوليو 2006.
صورة الأسوشييتدبرس

– وبالعمل المتعدد الأطراف – عن طريق منظمة الدول الأميركية والمؤسسات الأخرى في النظام الأميركي المشترك، فإننا نساعد شركاءنا في الدول الأميركية في مكافحة الفقر والظلم والتهميش السياسي والحرمان. ونقف ضد الطغيان، وخاصة في كوبا. ونعمل لضمان حصول جميع شعوب الدول الأميركية على الحقوق والقدرات لكي يتمتعوا ويعبّروا عن مواطنيتهم بجميع أبعادها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

تشجيع الازدهار

تشهد الدول الأميركية ثورة في التوقعات. وتتوقع الشعوب من حكوماتها الديمقراطية أن تكون مستجيبة ومعرضة للمساءلة والمحاسبة، وأن تقدّم مزايا الأسواق الحرة والتجارة والتكامل الاقتصادي لجميع المواطنين. ويعتبر الحصول على الفرص الاقتصادية وقابلية التحرك الاجتماعي الناجمة عن ذلك عناصر أساسية للعدالة الاجتماعية.

وتساعد الولايات المتحدة على إيجاد الفرص الاقتصادية في الدول الأميركية عن طريق أجندتنا للتجارة الحرة، التي تشمل الآن ثلثي الناتج المحلي الإجمالي لنصف العالم الغربي. كما نعمل عن طريق برامج مساعدتنا الخارجية، خاصة في مؤسسة تحدي الألفية لمحاربة الفساد، وتعزيز حكم القانون وإقامة نوع الحكم الديمقراطي والعادل الضروري لضمان عدم حصر الفرص الاقتصادية في النخب، بل انسيابها عبر المجتمع.

الاستثمار في الناس

يحتاج الناس إلى القدرة والمهارات لاستغلال الفرص الاقتصادية. وقد حرم الفقر والاستثناء الاجتماعي الكثيرين في الدول الاميركية من الحصول على الفرص. وقد التزم زعماء دول نصف الكرة الغربي في قمة الدول الأميركية بتزويد مواطنيهم بالأدوات اللازمة لكي يكونوا مسؤولين عن مصيرهم.

وتساعد الولايات المتحدة، عن طريق تقديم العون لشركائنا للاستثمار في الناس عن طريق رفع مستوى التعليم والتدريب والرعاية الصحية والحصول على رأس المال والبنية التحتية والأمن لجميع الأسر ولممتلكاتها، في إطلاق الإمكانيات الضخمة للدول الأميركية. ويتم توجيه عملنا، مرة أخرى، عبر برامج مساعدتنا الخارجية. ويعزز ذلك التزامنا ببنك التنمية للدول الأميركية وغيره من مؤسسات التنمية المتعددة الأطراف.

حماية الدولة الديمقراطية

في نصف الكرة الغربي الملتزم بالديمقراطية والتجارة الحرة والتكامل الاقتصادي، لم يعد التهديد الأمني الرئيسي يأتي من دول أخرى، بل يأتي من أطراف لا تنتمي للدول كالإرهابيين ومهربي المخدرات والمتاجرين بالبشر والجريمة المنظمة. كما يأتي من الكوارث الطبيعية والكوارث البيئية والأوبئة.

وقد ساعدت الولايات المتحدة، بالعمل عن طريق قمة الدول الأميركية ومنظمة الدول الأميركية، في إعادة صياغة أجندة الأمن والمؤسسات لنصف الكرة الغربي. وبنينا أشكالا جديدة للتعاون تتجاوز المساعدة العسكرية والأمنية التقليدية. ونعمل على خلق القدرة للاستجابة للتهديدات الجديدة عن طريق تطبيق القانون والتعاون الاستخباراتي وزيادة الاتصال بين وكالات إدارة الكوارث وحالات الطوارىء وتحسين التنسيق بين السلطات البيئية والطبية. ونعمل على بناء تفهم جديد للعلاقة بين الأمن وبين ازدهارنا الاقتصادي وسلامة مؤسساتنا الديمقراطية. كما نبني نصف عالم غربي تتمتع فيه المجتمعات الحرة بالحماية والقوة.

وأجندتنا في الدول الأميركية إيجابية وتتركز على الشعوب وتلتزم بقيمنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأساسية. وهي تستند إلى التعاون والمشاركة، وهي ملتزمة بالمناقشات الحرة مع شركائنا وبالمؤسسات المشتركة لنظام الدول الأميركية التي نشترك فيها مع الدول الأميركية الديمقراطية الثلاث والثلاثين الأخرى.

وتعترف أجندتنا بالقوة المتطورة للديمقراطية، وتفهم الدور الأساسي الذي تلعبه التنمية الاقتصادية والاجتماعية ضمن الديمقراطية، وتؤكد أن جميع الأنشطة السياسية والاقتصادية يجب أن تعزز وتحترم الكرامة الإنسانية والحرية الفردية.

Photo: USAID/Jorge Vinueza

تمكنت ماريا إيزابيل كورال، بفضل مشروع للقروض الصغيرة للوكالة الأميركية للتنمية الدولية في الإكوادور، من توسيع محلها الصغير وزيادة أرباحها، مما سمح لها بدفع تكاليف التعليم العالي لابنتيها.
الصورة: الوكالة الأميركية للتنمية الدولية/ خورخي فينويزا

©AP Images

السماسرة يعملون في ركن الدولار في بورصة تبادل العملة الآجلة البرازيلية في ساو باولو بالبرازيل.
صورة الأسوشييتدبرس

شؤون نصف الكرة الغربي

©AP Images

بعد توقيع اتفاقية التجارة بين الولايات المتحدة وبيرو في منظمة الدول الأميركية في شهر نيسان/ إبريل 2006 بواشنطن العاصمة يظهر هنا (من اليسار إلى اليمين) الممثل التجاري الأميركي آنذاك روبرت بورتمان ووزير الإنتاج في بيرو ديفيد ليمور ورئيس بيرو أليهاندرو توليدو ونائبة الممثل التجاري الأميركي سوزان شواب ووزير التجارة الخارجية في بيرو ألفريد فيريرو دييز كانسيكو.
صورة الأسوشييتدبرس

©AP Images

الممثلة المكسيكية سلمى الحايك تمسك طفلا وهي تتحدث مع شباب من نيكاراغوا خلال زيارة لمؤسسة كوينشو باريليت في ماناغوا بنيكاراغوا. وكانت هي والممثلة الأميركية أشلي جاد تسافران معا لتشجيع المبادرة العالمية المعروفة باسم "الشباب والإيدز"، وهو برنامج لتثقيف الشباب حول فيروس نقص المناعة/ الإيدز.
صورة الأسوشييتدبرس

©AP Images

عسكريون أميركيون يبنون مدرسة في هندوراس كجزء من مشروع "الآفاق الجديدة"، وهو تدريب مشترك لفريق عمل خاص إنسان.
صور الأسوشييتدبرس

شؤون نصف الكرة الغربي

©AP Images

مواطنون من نيكاراغوا مع أقارب في الولايات المتحدة يلوّحون لأعلام الولايات المتحدة ونيكاراغوا خلال الاحتفال بأحد الأعياد في ماناغوا بنيكاراغوا.
صورة الأسوشييتدبرس

©AP Images

السفير جون ف. مايستو، ممثل الولايات المتحدة الدائم لدى منظمة الدول الأميركية، واحد من المشاركين من 34 دولة في الجمعية العامة السادسة والثلاثين لمنظمة الدول الأميركية في سانتو دومنغو بجمهورية الدومينيكان في شهر حزيران/ يونيو 2006.
صورة الأسوشييتدبرس

A MONTHLY JOURNAL ABOUT THE UNITED STATES OFFERED IN MULTIPLE LANGUAGES

Five Thematic Editions:

Economic Perspectives
Foreign Policy Agenda
Global Issues
Issues of Democracy
Society & Values

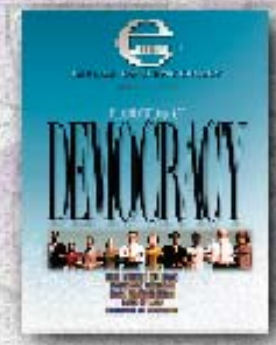

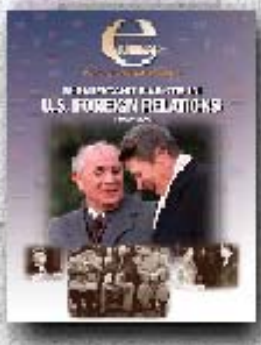

REVIEW THE FULL LISTING OF TITLES AT
http://usinfo.state.gov/pub/ejournalusa.html